نوادر جحا للأطفال
39
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
جحا ومفتاح الخزينة
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨١٥٥ - ٩٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٩٨٦٧٠٠٢

حَدَثَ يَوْمًا أَنْ سَرَقَ لِصٌّ بَعْضَ الْمَالِ مِنْ خَزِينَةِ حَاكِمِ الْبَلْدَةِ ، وَقَدْ دُهِشَ الْحَاكِمُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ الْخَزِينَةَ فُتِحَتْ عَنْ طَرِيقِ مِفْتَاحِهَا الْأَصْلِيِّ الَّذِى يَحْمِلُهُ مَعَهُ .





أَدْرَكَ الْحَاكِمُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ
وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَدْرِىَ ، فَجَمَعَ أَعْوَانَهُ لِيَبْحَثَ
مَعَهُمْ الْأَمْرَ .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ قَالَ الْحَاكِمُ فِي غَضَبٍ:

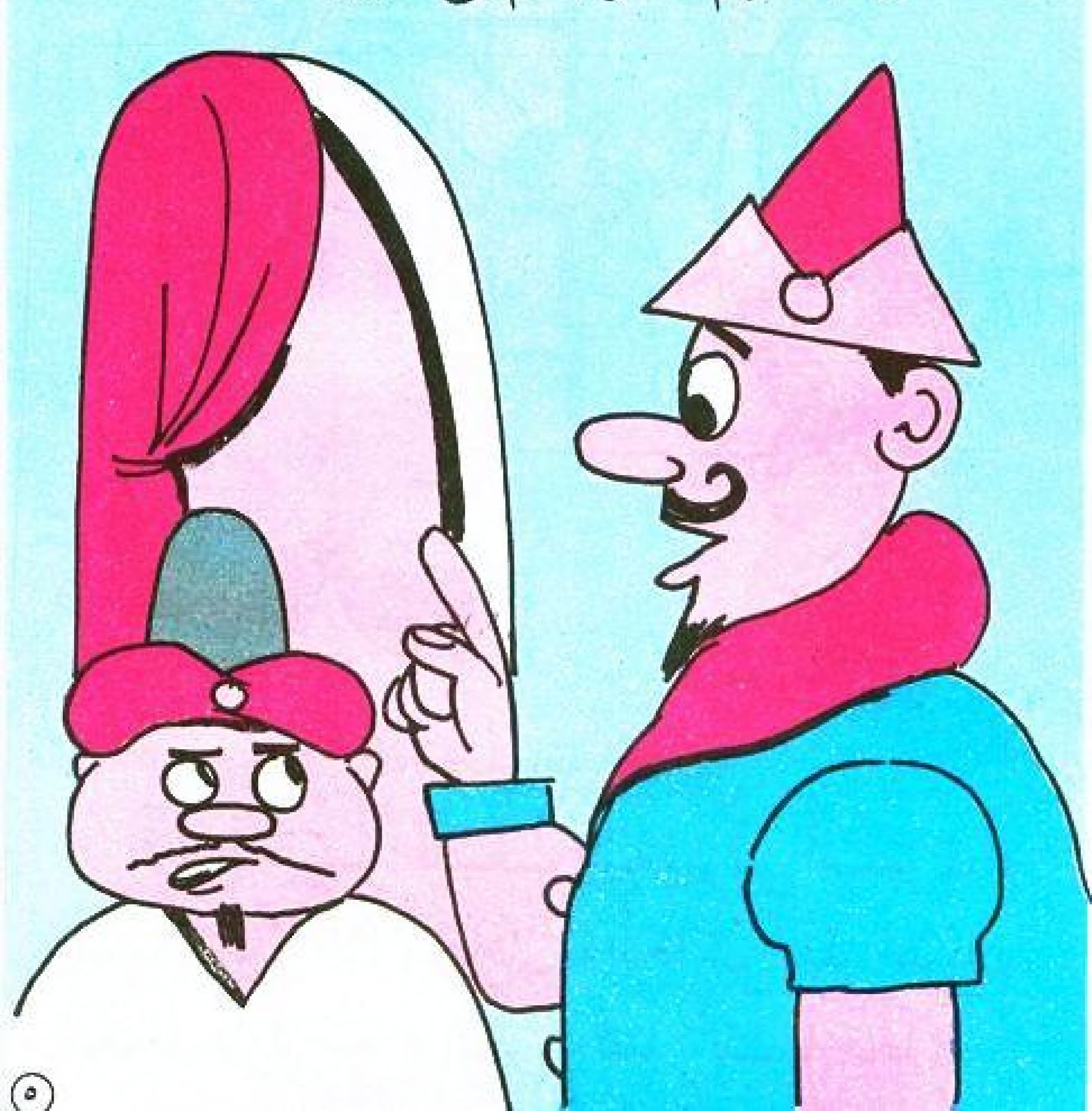
لَيْسَ الْمُهِمُّ الْآنَ أَنْ نَعْرِفَ مَنِ السَّارِقُ، وَلَكِنْ أَهَمُّ مِنْهُ أَلَّا يَتَكَرَّرَ هَذَا الْحَدَثُ، وَكَيْفَ نُحَافِظُ عَلَى مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ.

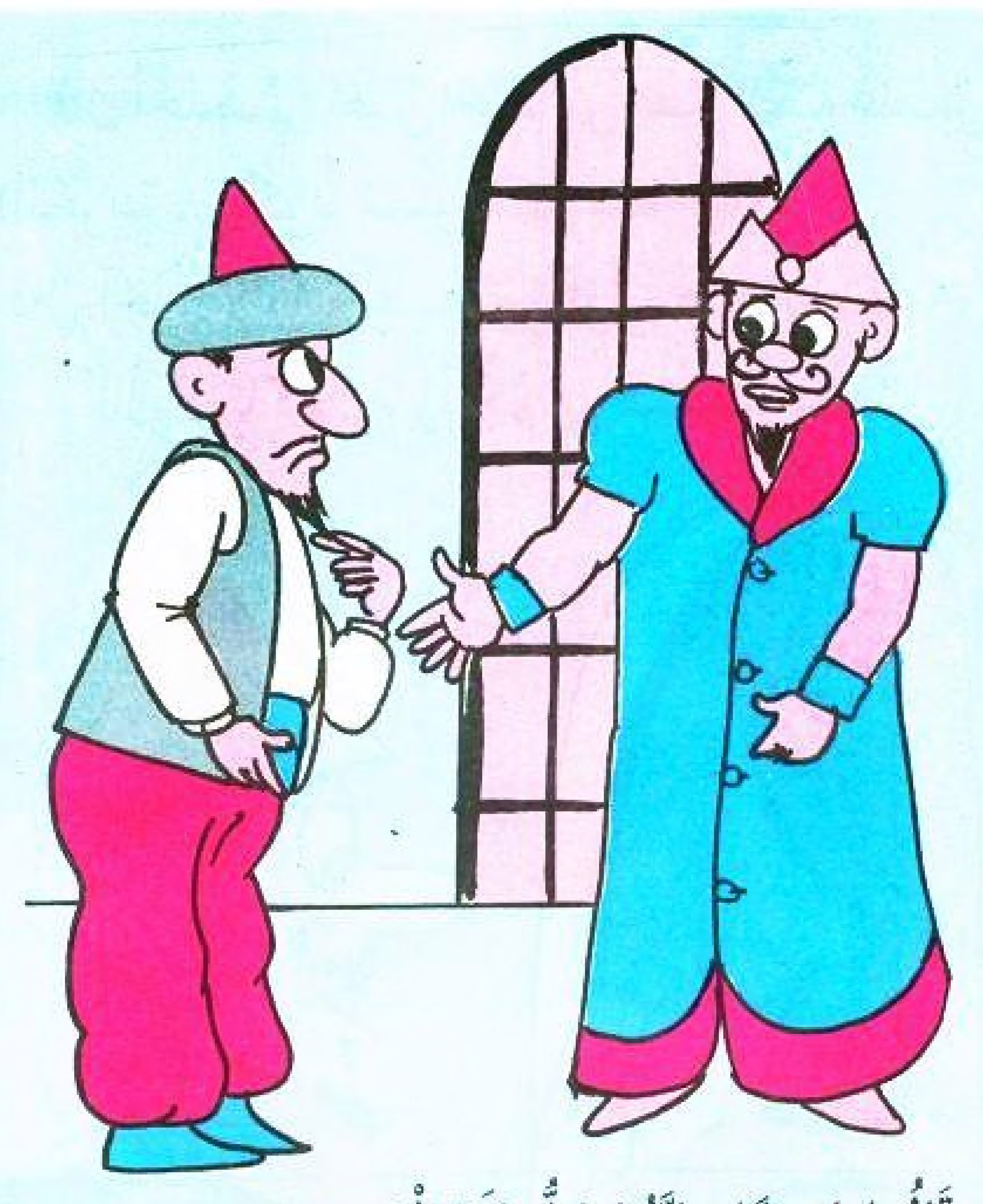


قَالَ أَحَدُهُمْ : نُعَيِّنُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الثِّقَةِ عَلَى الْخَزِينَةِ ، وَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ مِفْتَاحِهَا .

قَالَ آخَرُ : لَا مَانِعَ عِنْدِى مِنْ تَوَلِّى هَذِهِ الْمُهِمَّةِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : مَا رَأْيُكُمْ فِى صَدِيقِنَا جُحَا ؟



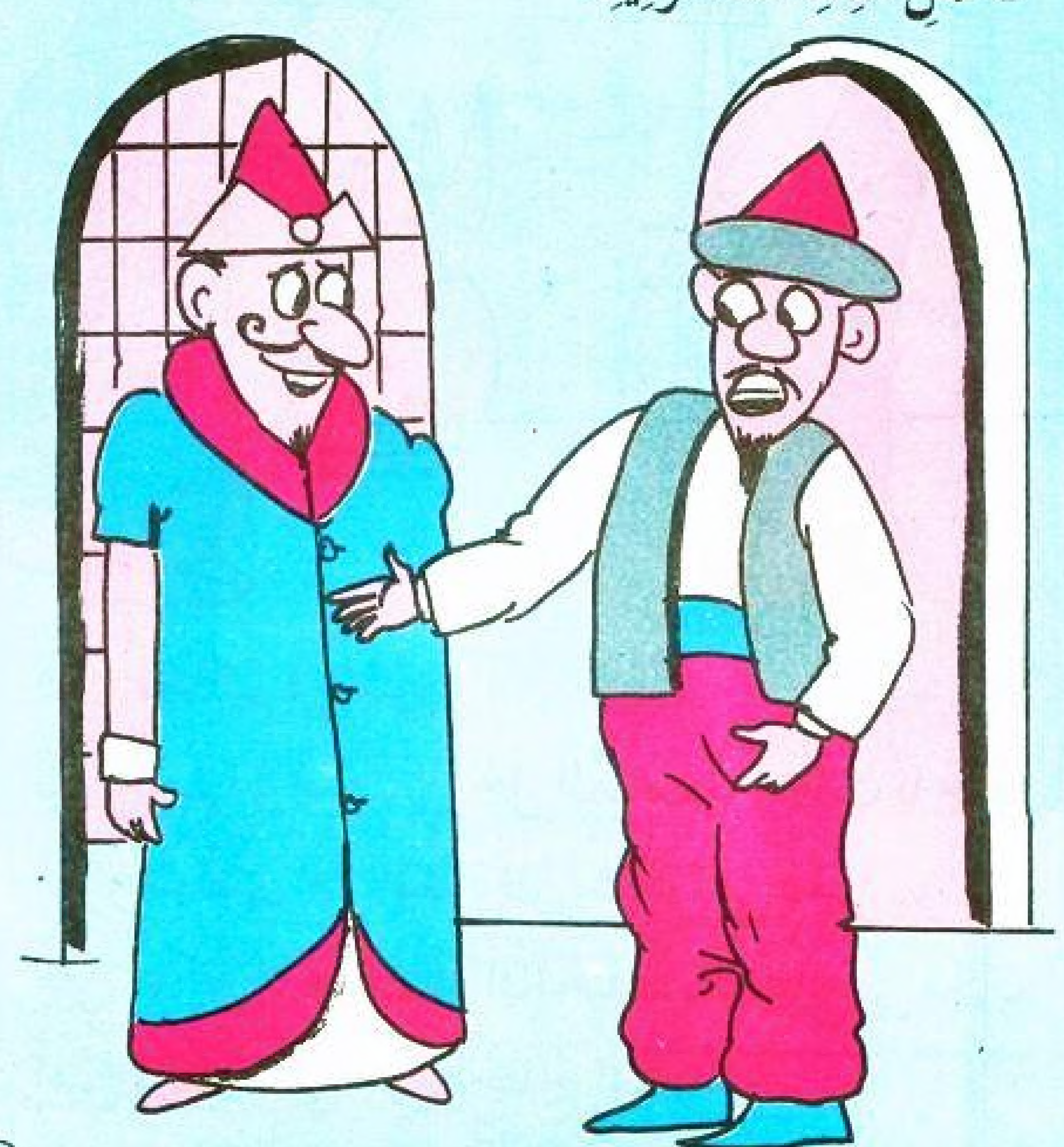


قَالُوا جَمِيعًا : إِنَّهُ مَحَلُّ ثِقَةِ الْجَمِيعِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : فَلْنَبْعَثْ إِلَيْهِ لِيَتَوَلَّى أَمْرَ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا قَالَ لَهُ الْحَاكِمُ : لَقَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ حَامِلَ مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ فَمَا رَأْيُكَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ـ أَمَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِسَرِقَةِ خَزِينَتِكُمْ الَّتِى بِهَا أَمْوَالٌ تَخُصُّ أَهْلَ الْبَلْدَةِ بِمَا فِيهِمْ أَنَا فَلَا مَانِعَ عِنْدِى مِنْ تَحَمُّلِ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ .





قَالَ الْحَاكِمُ فِى سُرُورٍ :

ـــ وَأَخِيرًا وَجَدْتُ الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ ، فَأَنْتَ يَا جُحَا مَعْرُوفٌ لَدَى أَهْلِ الْبَلْدَةِ فَلَنْ يَشْكُوا فِى ذِمَّتِى ، وَأَنْتَ مَعِى ، وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْمِفْتَاحِ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ وَتُقَدِّمُهُ لِى حِينَ أَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

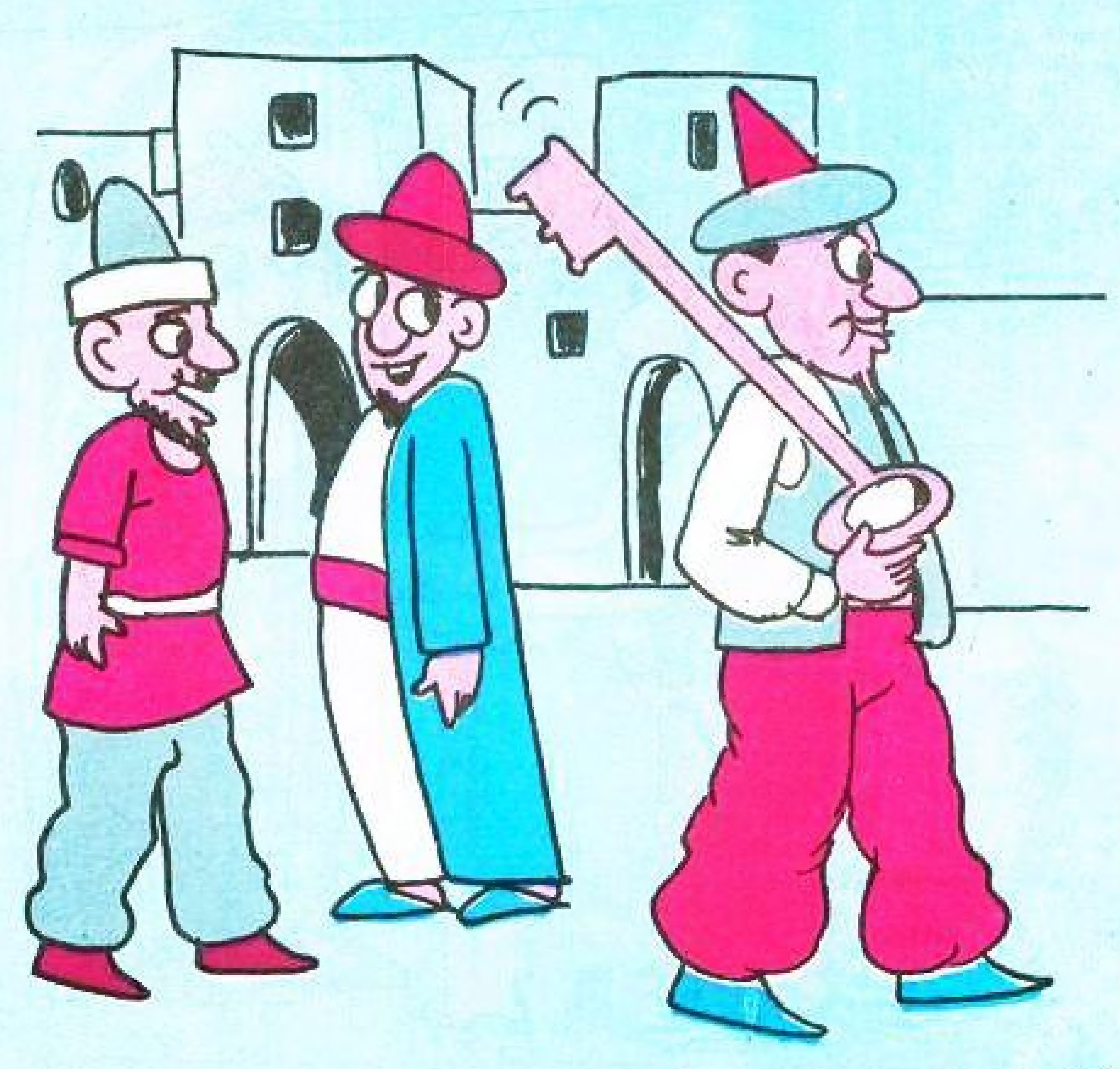
قَالَ جُحَا : اطْمَئِنَّ فَلَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .

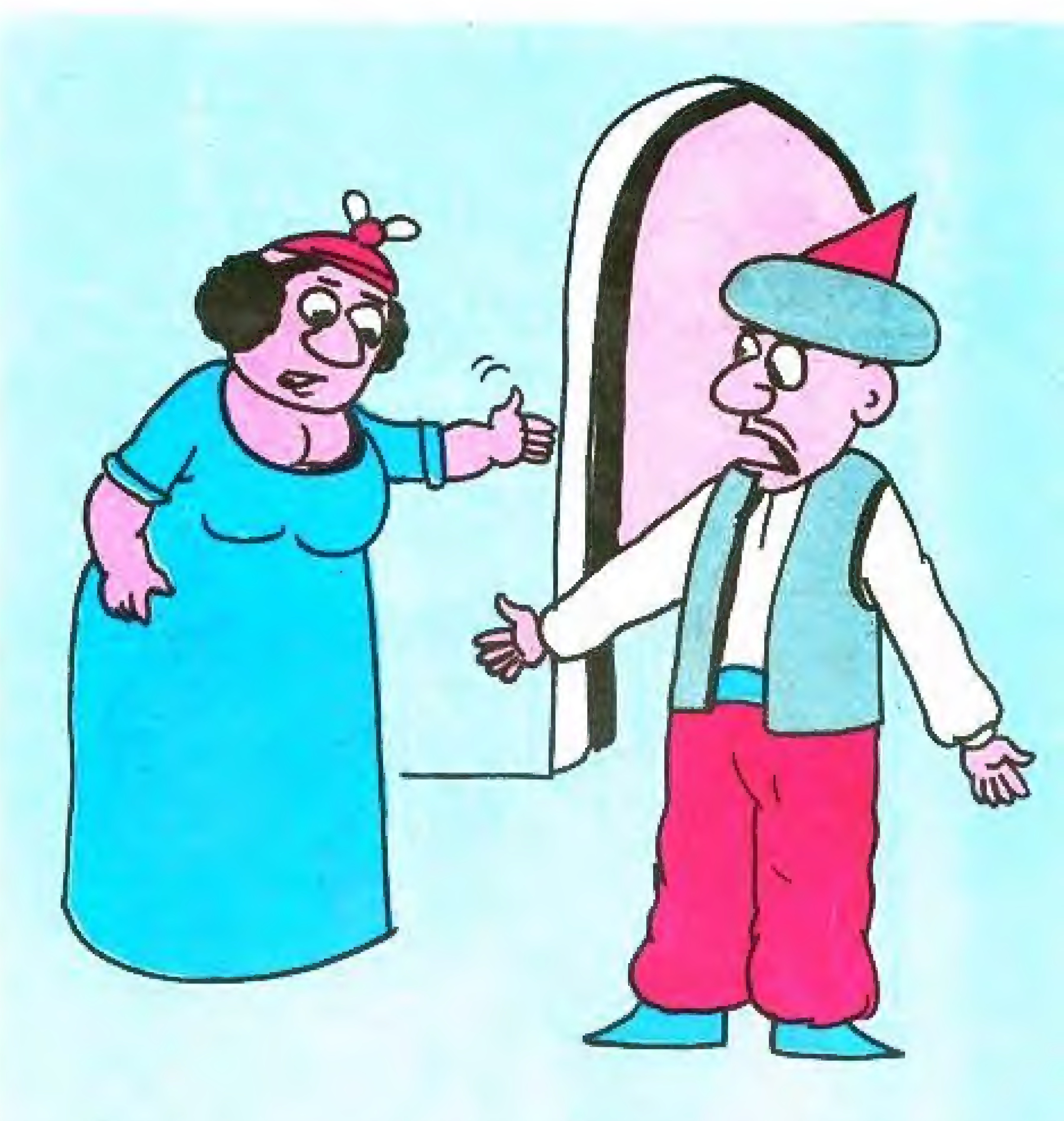
ثُمَّ أَخَذَ جُحَا الْمِفْتَاحَ وَعَادَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ .

فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَقَبِلْتَ أَنْ تَحْمِلَ مِفْتَاحَ الْخَزِينَةِ يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : اطْمَئِنِّى يَا زَوْجَتِى فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الحَاكِمَ ذِمَّتُهُ وَاسِعَةٌ وَلَكِنِّى سَأُفَكِّرُ فِى طَرِيقَةٍ لِحِمَايَةِ أَمْوَالِ أَهْلِى وَعَشِيرَتِى ، وَأَصْبَحَ جُحَا كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ حَمَلَ مَعَهُ الْمِفْتَاحَ خَوْفًا عَلَيْهِ .





وَفِى يَوْمٍ فُقِدَ مِنْهُ الْمِفْتَاحُ فِى الْبَيْتِ ، وَقَدْ حَلَّ الظَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَوْقِدْ شَمْعَةً فَقَالَ :

ـــ وَأَيْنَ تِلْكَ الشَّمْعَةُ ؟

قَالَتْ : إِلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ .

قَالَ جُحَا :

ـ كَيْفَ أَعْرِفُ يَمِينِى مِنْ يَسَارِى فِي الظُّلْمَةِ ؟

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ فَرَآهُ النَّاسُ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ .





فَسَأَلُوهُ : هَلْ ضَاعَ مِنكَ شَيْءٌ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : مِفْتَاحٌ .

فَرَكَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الأَرْضِ وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ مَعًا

حَتَّى طَالَ بِهِمْ الْوَقْتُ وَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَى شَيْءٍ .

فَسَأَلُوهُ : أَيْنَ وَقَعَ مِنْكَ الْمِفْتَاحُ بِالضَّبْطِ ؟

قَالَ جُحَا : دَاخِلَ بَيْتِي .

قَالُوا : إِذَنْ لِمَاذَا نَبْحَثُ هُنَا ؟

قَالَ جُحَا : بَيْتِي مُظْلِمٌ وَهُنَا أَكْثَرُ نُورًا ؟





وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى عَثَرَ جُحَا عَلَى الْمِفْتَاحِ دَاخِلَ بَيْتِهِ فَقَالَ فِى نَفْسِهِ :

ـــ لَوْ ضَاعَ الْمِفْتَاحُ لَتحَمَّلْتُ مَسْئُولِيَّتَهُ وَلَوْ ضَاعَتِ النُّقُودُ لَسُئِلْتُ عَنْهَا .. لَا بُدَّ أَنْ أُحَافِظَ عَلَى الْاثْنَيْنِ وَلَا يُوجَدُ غَيْرُ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .


فَلَمَّا قَابَلَهُ الْحَاكِمُ سَأَلَهُ : مَاذَا فَعَلْتَ يَا جُحَا ؟ هَلِ احْتَفَظْتَ بِالْمِفْتَاحِ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ ؟
قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ : وَهَلْ يُوجَدُ آمَنُ مِنَ الْخَزِينَةِ ؟
قَالَ الْحَاكِمُ : مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا ؟
قَالَ جُحَا : بِمَا أَنَّ الْخَزِينَةَ قَدْ سُرِقَتْ وَفُتِحَتْ بِمِفْتَاحِهَا فَقَدِ احْتَفَظْتُ بِالْمِفْتَاحِ مَعَ النُّقُودِ دَاخِلَ الْخَزِينَةِ وَبِذَلِكَ لَنْ يَفْتَحَهَا أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .